بسم الله الرحمن الرحيم

لابد من رسم مقدمات الاولى ان الباء للتبرك والملابسة او التسبب
والاستعانة ولكل وجهة هو موليها الثانية ان الاسم من السمو وهي العلامة
واسم الشيء ما يعرف به وانما اقحم مع ان التبرك او الاستعانة انما
يكون بالمسمى دون الاسم تنبيها على لابدية الاذن به والامر قبل الوصول الى
العين وعلى خواص اسمائه الثالثة ان لفظ الله علم جنس لمفهوم المستجمع لجميع
الكمالات ووصف للذات الاحدية الغيبية من حيث هي لا باعتبار اتصافها
بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها وجعله علما شخصيا لتلك الذات غير معقول
اذ لا يمكن ان يدل عليها بلفظ او اشارة فيلغو الوضع العلمي الرابعة ان الرحمن
من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي فعل يعالج لا عينه ولا ضده الحقيقي
وهو المفيض للكمال الوجودي على الكل بحسب ما تقتضيه الحكمة وتحتمله القوابل
على وجه البداية في جانب النزول الخامسة الرحيم مبالغة للرحمن في مادة
الاشتقاق الدالة المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني

بحسب الظهور

بحسب النهاية في سلسلة الصعود السادسة ان الكلم في بيان التسمية كلمة
وحروفا فانه يستدعي رسم اسود الاول معنى تركيبها التلبس والاستعانة بالصورة
الكاملة الانسانية الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهية والحق
الاعظم مع جميع الصفات وهي الاسم الاعظم كما اشير اليه في فقرة اوتيت جوامع الكلم
ولعلة لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الوجودات كما سمي عيسى كلمة من الله
ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون
الجامع الانساني وآدم اول الموجودات وعظمها خلقه الله على صورته وعمل على شاكلته الثاني
ان الحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها
بثمانية عشر الف عالم وامهاتها الجبروت والملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة وينفصل كل واحد فيها الى جزئياته ومقاماته والتسعة عشر
اشارة الى الجامع عالم من اوحيت تلك الامهات فيه وهو العالم الانساني الثالث اذا انفصلت
الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين والثلاثة المعجمة التي هي تمة الاثنين
والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الخفي باعتبار الذات والصفات والافعال

والثلاثة

والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم الثلاثة الالهية على المظهر الاعظمي الانساني

الرابع ان الشيطان سرق الف الرحمن لاحتجاب العالم الالهي واقتنا بسم الله

طولت بعد ما نقصانه عن لفظها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانسانية

وظهورها في الصورة الانسانية لظهورها فيها الى جهة لا يعرفها الا اهله

ولذا تكررت الالف في الوضع الخامس ان الذات كانت او صارت محجوبة بالصفات

والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار وتحته اسرار السادس

من تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع

حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني

في الوحدة وصار موحدا مطلقا والى الثلاثة اشير في فقرة اعوذ بعفوك من عقابك

واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله الذي اشهدنا مشهد

اوليائه في رجب تحقيق المقام ليستدعي رسم رضا الاولى الحمد في اللغة

وهو واضح لغة وشرعا وعرفا وفعلي وهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات

والخيرات ابتغاء لوجه الله وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان

باللسان كذا يجب على كل عضو بحسب كل عضو بل على كل عضو عند كل حال من الاحوال

كما قال النبي الحمد لله على كل حال وحالي وهو الذي يكون بحسب الروح والقلب

كالاتصاف بالكمالات العلمية والتخلق بالاخلاق الالهية هذا في حمدنا واما

حمده تعالى ذاته قولا فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته لنفسه بالصفات

الكمالية وفعلا فاظهارها كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن علمه

الى عينه وحالا فتجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاول وظهور نوره الازلي

فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا ولطور اخر الحمد بالفعل ولسان الحال

هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي نشأة فانية ومظهرة

اسمه لمواليها بما يستحقه فالموجودات كلها مشغولة بحمده وثنائه وذكره

ونشكره

والتسبيح وان من شيء الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات والارض ازلا ويسبح

لله ما في السموات والارض ابدا وحقيقة الحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية

والجلالية على الذات المحمدية صلى الله عليه وآله بالعقل العروج والصعود كما كانت مظهرها

بالعقل النزول والتنزل فالحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب ان يحمد في الكافي عن ابي

عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مرة وستين مرة عدد

عروق الجسد يقول الحمد لله كثيرا على كل حال وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كل دعاء

لا يكون فيه تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قلت ما ادري ما يجزي من التحميد والتمجيد

قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت

الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم

الثانية الاله بالفتح الالهة عبدك عبادة وفي الحديث يا هشام

الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها كان الها اذ لا مألوه اي لم يحصل تعلق بالمعبودية

بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة الى الفعل بالاشتقاق في الخبر دليل على صحته

وبطلان عكسه ويطابقه القواعد العربية والقوانين الاشتقاقية فان جعل من اله

اذا تحير فوجهه ان العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي

سكنت اليه فالوجه ان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او

من اله اذا فزع من امر نزل عليه والهه غيره اجاره فهو لان العائذ يفزع اليه وهو

يجيره حقيقة او بزعمه او من اله الفصيل اذا ولع بامه فذلك لان العباد مولعون

بالتضرع اليه من الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله فهذا لانه حقوق

التوله والخضوع منا في كما في عنت الوجوه للحي القيوم او من لاه يليه ليها ولاها

اذا احتجب وارتفع فسره انه يوم محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء

وعما لا يليق به فالله اسم الذات الواجبة من حيث هي هي مع قطع النظر

عن الاسماء والصفات والالهية اسم مراتب الاسماء والصفات التي

هي النسب الشكرية

هي النسب المتكثرة باعتبار وجوه تشخص الذات بالنظر الى الاعيان الثابتة ومراتبها منطبقة
مع مراتب التوحيد اثنتان منها في عالم مادي الملك والملكوت وثالثها في الجبروت والآخرة
مقام الانسان الكامل الذي هو اسم الله الاعظم الذي به التصرفات والتعريفات كما يشير اليه قول الحجة
عليه الصلوة والسلام في دعاء شهر رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من
عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء فالاستغفاق اي الوصفية وهي لا تكون
عين ذاته لو لم يجعل انول من مقامات العبودية التي جوهرة كنهها الربوبية الثالثة كلمة الذي من
المعهودة لصيغة اشارة الى ان الذات مبهم بحسب مجهول مطلق وكل مجهول مطلق لا يمكن ان يخبر عنه ومنه
والا فهو معلوم ولو من وجه هيئة فالمحجوب انما يعلم بالحجاب والحجاب الاكبر اسم الاعظم وذكره الاولياء
المشية الاطلاقية والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم الرابعة ان الفقرة تشمل على نوع لتعقيد اذ المشاهد
مشهد والا يكون شاهد مشهد الاولياء واختصاصها بمن شهد مشاهد جميع اوليائه سابقا
خلاف الاجماع سيما اذا قيد الاشتهاد برجب والحق يتصور في ضمن وجوه الاول رخص لنا الحضور
في مشاهد اوليائه او كلفنا به بزيارتهم عليهم السلام في شهر رجب الثاني ان الاشهاد من اشهدنا
وهي المعاينة اي عاينا مشاهد جميع اوليائه في الشهر بمعنى معاينة ثواب زيارتهم في رجب حقا
وتحريضا لنا عليها الثالث ان الفاظ الفقرات التي في هذه الزيارة الوجيزة كلها بلفظ الجمع راجعة الى
الاولياء عليهم السلام وخطابا تنبيها على زيارة الجميع في زيارة الواحد وهذا انما باحضار صور الجميع في
صورة الواحد ذهنا او لحضورهم عينا او بارادتهم في ضمنه لا بشرط او غير ذلك من الوجوه التي لا يتحملها
هذه العجالة الرابع ان الاشهاد مشهد و اشهاد مشهد الاولياء لا محالة سواء كانوا مشتغلا بتعدد
كما في البقيع والكاظميين والعسكريين او كان لمنشأ بعض الانبياء كما في النجف الاشرف او الملائكة الموكلين

كما في كربلا

كما في الحكمة لطيبه على مشرفها الالاف الثناء والتحية او لخدام والمجاورين او غير ذلك الخامس
ان الحال والمستقبل في مثله كالماضي في تحقق وقوعه نظرا الى صدق الوعد كما في نحو
واذا نفخ في الصور السادس ان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة والجميع من نور واحد فلا
يفترق الجمع عن المفرد والعكس السابع عاينا بنا انفسنا مشاهدهم في عالم الذر وافاضته للفيوضات
على قابلياتنا بخلاف مبغضيهم ومعانديهم حيث لم يحصل لهم تلك المعاينة بل تعرفهم جلالة امة
هؤلاء الاولياء وعظم خطرهم وكبر شأنهم تعريفا بالوجدان او الرسم الثامن من شهد من على كذا
فشهد عليه بمعنى ما شاهدنا عبارة الى ما اشهدناهم على انفسنا في قوله الست بربكم قالوا
بلى مثل شهادة اوليائه في رجب وانما خص به لانه شهر الله العام ومتعلق بقدرة الشهداء ام
المؤمنين عليه السلام التاسع حمل الكلام على طلب التوفيق لاشهاد مشاهد اوليائه تعالى في رجب
العاشر ان الرجب من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبته بالكسر اي عظمته ومنه سمي رجب
لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يصح بان احديهما ان كلمة في للسببية والتعليل كما في نحو
هرة حبستها اي اشهاد تلك المشاهد انما كان لسبب رجبهم وعظمتهم والاخر انها للظرفية
ولا يتم كون ان الاولى ان الظرف مستقر حالا عن الاولياء فمعنى جعل المشاهد مكانا مبهما الا
اسكم مكان بصير المعنى كائنين او كائنة شهادتهم في هيبة وعظمة وتعظيم والثانية ان الظرف
متعلق باشهد ولا احتمال لا ثالث لهما حمله على الاستقرار بمعنى حال كوننا واقعين في عظمة وتعظيم
الى غير ذلك من المحامل واوجب علينا من حقهم ما قد وجب اشكال لان الاول ان ايجاب
الواجب تحصيل الحاصل وهو محال بالضرورة والثاني ان الايجاب لكونه في مقام التكليف
على الاشهاد الذي في مقام العمل فالاولى تقديمه عليه ليوافق الطبع الوضع ولم يقدمه وان جواب

عن الاول

عن الاول ان كلمة من بيانية قدمت على الموصول رعاية للسجع ودفعا لتوهم التبعيض لو أخرت عنه
وحاصل المراد وتقدير الكلام الحمد لله الذي اوجب علينا الذي قد وجب تكوينا او وقوعا او ايجابا من الله
تعالى لهم عليهم السلام على نفسه تعالى او كلمة من تبعيضية ولتقدير الحمد لله الذي اوجب علينا ايجابا تشريعا ما
من حقهم عليهم السلام ما قد وجب في البين او في لوح المحفوظ او في لوح القابلية بلا تقدم عنه ولا تأخر
وعن الثاني ان الواو لمطلق الجمع لتبادره منه دون الترتيب لعدم تبادره ومراعاة مطابقة الوضع الطبع
امر غير لازم وانما يستحسن في صورة موافقة وهنا يحتمل تقديم الاشهاد على الايجاب تقديما بالرتبة لتقدم
مقام الشهادة في القوس في الصعود على مقام الايجاب وكشف ما وجب على الله في النزول او تقدما
بالطبع وهو تقدم العلة الناقصة على المعلول كتقدم الواحد على الاثنين بناء على تخصيص الايجاب
ما قد وجب في اهل ولايتهم عليهم السلام بما ترتب على الاشهاد المشاهد سواء في النشأة الزمانية
او في الذر فالنسبة بين الايجاب والاشهاد نسبة المركب الى البسيط او بالذات اذ الشهادة
والحضور لكونهما في مقام الولاية الفؤادية والاسم فوق الايجاب الذي في مرتبة التقدير والقلب
وربما يطلق عليه التقدم بالحق كتقدم الوجود على الماهية او بالزمان اذا جعل ايجاب
ما قد وجب منحصرا فيما يتأخر وجوده عن وجود الاشهاد زمانا اعم من ان يجعل الايجاب
بمعنى الحتم والالزام فقط او بمعنى التمليك والاعطاء توضيحان الاول ان ما قد وجب ان كان
واجبا على الله تعالى يلزمه الايجاب والاضطرار وان كان واجبا علينا من قبولنا ولو في
الذر الاول لكان الايجاب بمعنى كشفه علينا وهو مجاز يخالف الاصل وفي الاول انا
نختار ونقول انه وجوب بالاختيار والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يؤكده
وتحقيقه هذا فيما يدخل تحت الاختيار والمشيئة ظاهر حتى الارادة التي هي مسببة عن

المشيئة

المشيئة في الخبر حيث قال عليه السلام وبمشيته كانت الارادة واما نفس المشيئة التي هي مسببة
عن العلم في قوله تعالى فبعلمه كانت المشيئة فلانها وان كانت مخلوقة بنفسها الا انها من
اقتضاء ذات الحق الغيب الذي ما به تعين وجوده وهو نفس العلم والعلم اصل المشيئة وانما
هي تعينه الوجودي كما ان الارادة اخر رتبة المشية وتأكدها ومثل هذه لا يعقل فيه الاضطرار
والجبر لانه في الامور الطبيعية والاشياء العديمة الشعور كالنار في الحرارة والاحراق وفي
الثاني ان المجاز اذا كان مع القرينة فهو موافق للاصل بمعنى الظاهر فيجب الاخذ به لا انفكاك غاية
الامر تطبيق العالمين وتطابق صورة هذا العالم مع معناه وهذه ان تم بنا فيه ارسال الرسل
والتكليف بالاوامر والنواهي لان تطابق الظاهر مع باطنه ذاتي غير قابل للتبديل والتغيير والا
ننقل الكلام في المتدرك وزمان تبدله ومكانه وكمه وكيفه ووضعه الى ان ينتهي الى الارادة
المنتهية الى مشيته التي لاطلاقها الاشراقي وانبساطها الحقيقي لا يتم استنادها الى شيء آخر غيرها العدم
خروج شيء عن شمولها وعموم حيطتها لانا نقول وجب اتمام الحجة ببعث الرسل والتكليف لقيامنا بما
قلنا في بلى وكذا وجب ارشاد السبل [illegible] وهداية الطرق المختلفة لا لانه لولاه لسلك صاحب
كل طريق الى طريق آخر غيره بل لان السبل وان كثرت الى ان لا يفي بها العد والحصر والطرق ولو كانت
مختلفة غير محصورة موجودة فيك كوجودك في الكل وانتقال احد من مرتبة الى اخرى فوقها ومن ظاهره
الى باطنه ومن صورته الى معناه موجود وواقع في طريق الحركة العرضية والجوهرية وفي الحركة سلك
ستظهر وعلاقة منعقدة لها وجدليه الاستقامة وجد [illegible] الرجعة والارشاد في طريقها الى احوال كل من جهتها و
لانهم في التعبديات المحمودة لبشر والمخفية [illegible] حكايتها في التشريع في التكوين ومطابقتها اياه
وكاشفيته عنه لان بناء امر العدل على الطول وانقضاء الاسباب وترتب المسببات عليها والتخمية في

كثيرة

البينة والعمل على شاكلته امر واضح لا ينكرها الا من لم يكن به عقل وهو الاشعري بالصورة في ظاهر
رايه وبالمعنى في باطنه الثاني ان الحق ما يحقهم وهم احقائه اما حقه تعالى عليهم واما حقهم
عليهم السلام عليه تعالى وعلى الاول فلحقه تعالى عليهم مراتب كثيرة متفاوتة بالشدة والضعف
ومن عظم حقه تعالى عليهم عليهم السلام انه تعالى خلقهم على صورته وعملهم على شاكلته واصطنعهم
لنفسه وعلى الثاني فحقهم عليه تعالى ذو مراتب متفاوتة من عظم حقهم عليهم السلام عليه تعالى انهم عليهم
السلام قاموا بما اراد منهم واستقاموا كما امروا وان الحق هو الولاية ليكون من جملة المعاني او حب
علينا ما قد وجب في عالم الوجود وهو حقهم اي ولايتهم من ولاية الله لان الله سبحانه هو الولي الذين
ين آمنوا وهنالك الولاية وصل الله على محمد المنتجب في الصحاح الصلوة الدعاء والصلوة
من الله الرحمة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس
دعاء هنا اشكال وهو انه هل تعود فائدة الصلوة الى المصلى عليه كما هو ظاهر اللفظ وغرضه او
الى المصلي كما اختاره الشهيد الثاني في شرح المعتمد لانه تعالى اعطى نبيه من المنزلة لديه ما
لا يؤثر فيه صلوة مصل وحينئذ ومثله عود فائدة اللعن الى اللاعن او الى الملعون لانحطاط تلك
او لظالم واحرز تابع له على الظلم الى حد لا يؤثر فيه لعن لاعن اذ الشقاوة على حد السعادة وحدها
في طرفي العدل الاوسط والتحقيق ان صلوتنا عليهم وما خصصنا به من ولايتهم انما يكون طلبا لحقنا
وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا في نشاتي الملك والملكوت ويعود اليهم عليهم السلام
ايضا كما يشير اليه فقرة وارفع درجته ونحوها لان المالكية الانهائية المتغيرة والهيولى الدهرية المتجددة
قابلة لطرق الاستكمالات الى غير النهاية وهاتان النشأتان نشأتا الحركة التي هي الخروج من القوة
الى الفعل والنقص الى الكمال ولازم الحركة التصفية والتصرم في الصعود كما في النزول بعم مرتبتها

هم الاخريان

هم الاخريان في عالمي الجبروت والمشيئة لا يتجه ان يعود اليهما شيء بل الامر بالعكس لقوة جهات فاعليتهما
وضعف جهات القابلية وقد بسطنا الحال هنا في شرحنا اللوامع على شرح اللمعة الدمشقية والمنتجب
من انتجبه اي اختاره واصطفاه وانما اختاره من بين صفاته لان الانتجاب وهو الانتخاب اخص من الاصطفاء
ولذا يوصف بالاول العبودية كما يوصف بالثاني الرسالة والعبودية فوق الرسالة لانها جوهرة كنهها الربوبية
ولان العبد لا يملك شيئا من ذاته وصفاته وافعاله بل العبد وما يملكه لمولاه فالعبودية مساوقة للفقر والفقر
اذا تم فهو الله اذ الفقر البات البسيط لا يكافؤه في عالم التضايف المستتبع لتكافؤ المتضائفين تصورا وتحققا الا الغنى
الصرف البات الحق البسيط ومن هذا شأنه وجب ان يكون مظهر ذاته وصفاته وافعاله واثاره فهو
الرحمة التي وسعت كل شيء والرحمة من صفات نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم على ما نطق به الكتاب العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكونه اياها موجب انتجابه واختياره وعلى هذا يرد اشكال وهو
ان طلب الرحمة من الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله وعلى اوصيائه النجب لان الفقرة اخبار في معنى
الانشاء من باب طلب الرحمة على الرحمة وهو كما ترى وجوابه ان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله
لها مراتب اربعة ثنتان منها في دار التكليف ولازم التكليف والحركات المادية ان يحتاجوا
الى الرحمة من الله تعالى ببلوغهم الى غاية حركتهم وهي مقام ظهورهم المحيط بكل شيء فحقيقة الصلوة عليهم
ليست الا الاشارة الى هذا المقام غاية الامر ان يحتاج بعض مراتبهم النازلة الى بعض مراتبهم
العالية في التكوين وان يجب علينا الصلوة عليهم في تشهد الصلوات الخمس وغيرها والايمان بتلك
الحالة والاذعان بتلك الكيفية ومثل هذا ليس من تحصيل الحاصل او احتياج الشيء الى نفسه او نحو ذلك
من الاشكالات المتطرقة على الصلوات ويمكن اعتبار جميع معاني الصلوة هنا اما الرحمة فقد اشرت
الى اعتبارها بما حاصله انهم مرحومون بالرحمة الواسعة على كل شيء وانا امتنا به تعني ما عرفنا هكذا

وبنت ادمنا

وثبتت اقدامنا عليه واما الدعا فتختم منه الغاية واترك المبادي او جعله بمعنى الثناء عليه و
الدوام ترك لسبهم واما الاستغفار فلان الله تعالى يغفر لهم ما تقدم من الذنوب وما تأخر سواء
كانت مما تحملوه عن شيعتهم وفيه تجوز لان نسبة الاستغفار اليه تعالى انما تكون باعتبار ملائكته
كما ورد عن الصادق عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور
شيعتنا كما يسقط الريح الورق اوان سقوطه او كانت الحجب المتخللة المتفاوتة بالغلظ والرقة
كما اشار اليه التوصيف بالحجب في الزيارة ان جعلت صفة لمحمد صلى الله عليه وآله واوصيائه اذ محمد
صلى الله عليه وآله وان كانت بعض مراتبه بلا حجاب وهي حين كان اول ما خلق الله لانه نور
واسع محيط والنور مناف للظلمة ومضاد لها الا ان يكون سائر مراتبه مشحونة بالحجاب بل الحجب
كما للائمة عليهم السلام اذ لا يمكن انفكاك الحجاب عنهم عليهم السلام حين كانوا ائمة كيف وبين الامام
وبينه تعالى حجاب النبوة بل بينه تعالى وبين النبوة برزخ الولاية فكانوا هم الحجب الا ان الحجب العرضية
ليكون الكل في درجة واحدة بل الحجب الطولية حسب الترتب بكون الثمانية الذين منهم الرضا عليه السلام
بعد القائم عليه السلام وهو بعد الحسين عليه السلام وهو بعد الحسن وهو بعد علي عليه السلام و
هو عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وفي لفظ الحجب دلالة على كون الائمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله
عليه وآله وعلى الترتب الطولي بالسببية والمسببية ان جعلت صفة للاوصياء وعلى كون الجميع بعد
الذات الاحدية بعدية ان جعلت صفة للكل اذ الايجاد والخلق لا يتصور الا بالاحتجاب كما في مثال ترتيبه
ان الالف خاصة بالنقطة واذا ظهر الالف خفيت النقطة فصارت عينا فيها لا بالممازجة او بالمزايلة
وهو معنى ظهور الالف بالنقطة وموجوديتها بها وكذا الالف بالنسبة الى سائر الحروف وعلى هذا نفس
المشيئة التي هي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وان كانت نورا ساطعا وظهورا للاسماء الا انها

الاسم الاعظم

الاسم الاعظم والحجاب الاكبر تجلى الله بها ممتنع عنها كما ان ظهور الالف بالنقطة احتجاب
النقطة عنها وامتناعها عنها فاذن اتضح ان الاحتجاب والحجاب لا يمكن ان يتصور في الذهن
ويتحقق في العين الا بالترتب السببي والمسببي كيف وهذا شأن جميع ما في نشأتي الملك والملكوت
من الافلاك والعناصر والبسائط والمركبات والمواليد الثلاثة ونذكر مثالا واحدا لتوضيح ذلك
ورفع الشك عنك ان كنت شاكا وهو كما قال الله تعالى وان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الآية اذ العود كالبدء وتعودون كما بدأكم وذلك
لان النطفة حصلت بتراب الاغذية وحصلت العلقة بالنطفة وكذا المضغة من العلقة وهكذا
واذا فني اللاحق خفي السابق واحتجب به وهذه الحركة والاستحالة مخصوصة بعالم الاكوان واما
الحركة في عالم اعلى فبنحو آخر اشرف واتم مما هنا ولا يجب مطابقة المثال للممثل من جميع الوجوه و
انما المقصود الانتقال والاستدلال بما هنا على ما هناك علما الى ان يحصل الشهود عيانا
اللهم فلما اشهدتنا مشهدهم فانجز لنا موعدهم واوردنا موردهم هذه قضية شرطية لزومية
تدل في العرف على ان الاشهاد المذكور سبب الانجاز والايراد فكان الامام عليه السلام قال عن
نفسه وعن شيعته تعالى لنا مما اشرا اهل الفطرة الاولى انكم ان شهدتم مشهدنا باشهادنا او بتعييننا
لكم في الشهود ننجز لكم موعدنا ونوردكم موردنا او الله تعالى قال لنا ان شهدتم بتوفيقنا مشهد
اوليائنا ننجز لكم موعدهم عليهم السلام ونوردكم موردهم عليهم السلام او سلوك مسلك البرهان و
تقريره في وجوه الاولى حمل الفقرة على انه كما جاز لك الاشهاد امكن لك الانجاز والايراد
الثاني ان الاشهاد لا فائدة له الا الانجاز والايراد فبعد ما وقع فقدان الثمرة لبطلان الفعل
الخالي عن الغرض الثالث انه تنبيه بالاولى على انه على تقدير دخولكما فيه دخول الدنيا في القنطار

في الآية

في الاية ولاكن في مرتبة القضاء اللازم واما التقدير فيتفاوت حسب الحاح الداعين وعدم
ثم المفعل في الموضعين اما اسم مكان او اسم زمان او مصدر ميمي وفي الصحاح والميعاد المواعدة
والوعد والوقت والموضع وكذا الموعد والورد والطريق وكذلك المورد او المورد ماخوذ بالكسر
من الورد بالكسر بمعنى الماء الذي يورد والذي يرد عليه كما في تفسير وريد الاية والمراد الحوض الكوثر
او الاعم او اعم الاعم فان كانا اسم مكان فمحل ورودهم في الاخرة الجنة وكذا مكان وعدهم الا ان
طلب الانجاز اما طلب اسباب الانجاز واما ارادة التنجيز بمعنى ترتب دخول الجنة على نفس الشهود
مشاهد الاولياء من غير ان تعلق على شيء آخر من فعل واجب او ترك حرام واما طلب مشاهدة مقامهم من الجنة
هنا لان الزائر الحقيقي يشاهد مقامهم بزيارة وقوة الاخلاص منها وان كانا اسمي زمان فيمكن ارادة
ظهور القائم عليه السلام اذ قائمهم عليه السلام لما كان افضلهم وكانه كلهم او طلب رجعتهم مثل ما زاد
من فقرات مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم ويحشرني في زمرتكم ويكرني في رجعتكم
ويملكني في دولتكم ويشرفني في عافيتكم ويمكنني في ايامكم ويقر عيني غدا برؤيتكم وعلى المصدرية فالمراد
كالذي وعدتنيه لعبادك متحرة في الجامعة الصغيرة وفي اسئل الله الذي اراني مكانك وهداني للتسليم عليك
وزيارتي اياك ان يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في زيارة وداع الرضا عليه السلام وفي السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه ووعد انه غير مكذوب من زيارة صاحب الامر عليه السلام او يراد شفاعة الاخرة
التي وعد لنا بزيارتنا التي صورة ولايتهم عليهم السلام قولا وفعلا وحالا او ما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله له
ذنوبه ما تقدم وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وقال الصادق عليه السلام
يقتل بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيامة وادخلته

الجنة وان كان

الجنة وان كان من اهل الكبائر وقال الرضا عليه السلام من زارني في البقعة التي هي والله روضة
من رياض الجنة كان كمن زار رسول الله وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة
وكنت انا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ولتعميم ترتب تلك الموارد الوعدية على الاشهاد مشهد
سائر الاولياء اما بناء على عدم الفصل بين الائمة عند القائل به ويلزمه عدم الفصل في اشهاد
اي مشهد من مشاهدهم او على ان ترتبها على الاشهاد مشهد الرضا عليه السلام يستلزم
ترتبها على سائر المشاهد في سبقه منهم بالتساوي واتحاد الطريق وفي اربعة عشر او خمسة خامسهم
فاطمة عليها السلام بالطريق الاولى على القول بتقدمها على الثانية والا فمحمول على الجم
وعدم قبول التعليق اذ يراد منه ما يراد في فقرة واصدق وعدكم لان اسمعيل اذا كان
صادق الوعد فهم عليهم السلام اولى به وللايراد موردهم محل آخر لا مجال لذكره الا بعض
الاشارة وهو ان يراد ما موردهم في حالاتهم وفي آثارهم واقوالهم وافعالهم وظاهرهم وباطنهم
وصورتهم ومعناهم وشريعتهم وطريقتهم وحقيقتهم وكونهم وتكونهم وحياتهم ومماتهم بالشهادة
وما بين الحيات والممات وذاتهم وصفاتهم وافعالهم الى ان وصل في شدة القرب الى حد الاتحاد
ورابع الغير بحالهم مع الله تعالى غير محلئين بالنصب حال عن ضمير المتكلم مع الغير ومحلئين
بالجيم المنقط اسم مفعول من باب التفعيل من حلى يحلى كما ان يراد من يحلون عن الحوض اي يبعدون
ويطردون عنه والاشهر بالحاء المهملة والهمزة كذلك اي غير مطرودين عن ورود قد عرفت
ضبطه ومعانيه التي منها الحوض في دار المقامة ظرف مستقر صفة لورد والخلد عطف على
المقامة تفسيري او على الدار فيكون دار الاقامة وهي الجنة اعم من جنة الخلد او الحمل
الخلد على الروح والقلب اي بمثابة كلمته وعنا دقلنا ارتضهم وقلبهم عليهم السلام في

مكرهذا الوصول

وبلزهد الوصول الى دار الاقامة وهي دار الفوائد التي قمت الاشياء بها وقامت بنفسها مذلت مقارنة الحال
لنا سكنا المذكورة على حقيقة الانجاز التي والتنجز الحتمي فالورد بمعنى الماء بأول على حقيقة الماء الذي به حياة
كل شيء من الاشياء الناسوتية والملكوتية والجبروتية اعلى من حوض الكوثر الذي هو بالحقيقة محمد من محاسن
ما في فؤاد علي عليه السلام والسلام عليكم كما تقولون او السلام من السلامة من الآفات او على معنى الله
وهو اسم من اسماء الله اي الله لكم او من السلام الذي في الجنة كما في لهم دار السلام وقالوا سلاما او بمعنى التسليم
اي تسليم الامانة بعد عرضها مضروب عليكم او مقام التسليم والرضا مكتوب عليكم اني بالكسر ويجوز الفتح مع حذف
حرف الجر وهو قياس في إن وأن قد قصدتكم بتصور الحال الداعي والعلل الغائية او لم اقصد غيركم
من الشهود مشهدكم لا دنيا ولا ديني لانكم اعلى منها ان لم نخصه بافتراء بعده او عميناه للفك عن نار الفراق
واعتمدتكم بنصك بقا اولا اعتمد غيركم من حضور مشهد او زيارة او عرض وحاجة او وجودي وكمال
وجودي بما هو وجودي وكماله وجودي متعلق بلسان القال او الحال او الاستعداد او حاجتي الى غرضه
او الذاتية وهي الامكان المنفيين والامكان الوجودي وهي وصالي وفنائي فيك كفنائك في الذات
التي انت ظهورها بلا انت او الى اخر مراتبك ففكاك رقبتي من النار هي حربت على حر نارك فكيف
اصبر على فراقك وهذا يبتني على سلب الحجب ونفي الطرق الا انهم عبادك لكن لما ثبت الحجب فيكون الحمل
النار على ظاهرها النزل القفرة على بعض المراتب او اكثر المشهد بين وبوبين العطف والمقر معكم في دار
القرار مع شيعتكم الابرار وانما جعلناه تاكيدا لا دليلا لان الشيعة من المشايعة وهي المتابعة في اقوالهم
وافعالهم وحقيقة هذه المتابعة في المرسلين والانبياء والاوصياء والملائكة والصالحين وهذه المتابعة
ناشئة من العمل على المشاكلة الذي اشار اليه الآية على تفاوت مراتبها الطولية بالشدة والضعف بان بعضهم
كالمرسلين قد خلق من فاضل ضياء ارواحهم وبعضهم كالانبياء الذين دونهم مما هو بكم فهم منه ولابناية
التعبيرات المأثورة

التعبيرات المأثورة الرسالتية وبعضهم كالاوصياء مما ينتهي الى فاضل طينتهم اي طينة صورهم وبعضهم كالموحدين
والمؤمنين الصالحين مما هو منتهي الى فاضل طينتهم اي اجسامهم النورانية ويشير اليه قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم
وقول علي عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال عليه السلام
لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم ابرار اطهار يسعون نورهم يضيء على من سواهم
كالبدر في الليلة الظلماء الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة في الكافي وغيره والسلام عليكم بما صبرتم
لان الصبر على البلاء وحبس اللسان واليد والرجل والجوارح والحواس الظاهرة والباطنة والنفس والعقل
الجوهري والقلب لغير المطلب عن غير الله وما لا يعني ولا يفيد التخلق باخلاق الله والتشبه بصفات النبي
صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وعن الشكوك والظنون التي هي لواقح الفتن وتكدره المناج
والمنن في الدارين ونجاة عن آفات الشياطين وعن تحمله نفسه عندك لنفسه اذ قلما تتخلص خرج عن
هذه الجملة اذا الفكر ساعده وتدبر حيثية وهذا مرض لا اشد منه وعلاجه التداوي بالصبر وهو مفتاح
الفرج فنعم الصبر وهو عقبى الدار حقيقة او مصيرا اليها اذ اسالكم موالي واملكم اسم فاعل بيانا
اليكم التفويض وعليكم التعويض توضيح الكلام يستدعي ذكر عقود والاختلافات مع السؤال لا ينفك عن
الامل وكذا العكس سواء كان عقيدا او جزئيا او لازما فالفائدة في ذكرهما معا مع السؤال باللسان والامل
بالقلب والجمع بينهما الكل في نجاح السؤال او السؤال اعم لجواز ان يسأل ولا يأمل كما في امر لم يشا
او العكس كما في شاء ولم يأمر او السؤال يشمل ما هو بلسان القال والحال والاستعداد بخلاف
تنبيه الامل او العمل بالتحريك الرجاء وهو ضد اليأس ومنه وخير املا وله مراتب من حيث طوله وقصره كما
في طول الامل ينسي الآخرة او الامل من تأمل الشيء اذا نظر فيه ليعلم عاقبته بخلاف السؤال لانه سؤال
استفهام وسؤال تضرع للحاجة كما في لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وسؤال دعاء كما في سأل
سائل بعذاب واقع

سائل بعذاب واقع اي دعى داع بعذاب نحو سأل بمعنى دعا وتعديته تعدية ع كلمة فيما
ظرف مستقر حال اما من الفاعل او المفعول او المقدر وكلمة في اما للظرفية كما هو الاصل فيها
او للتعليل وكذا اللام في التفويض اما عوض عن المضاف اليه بمعنى تفويضي او تفويض الله تعالى
او للجنس كما هو الاصل ونحوه التفويض وعلى في عليكم بدل على وجوب التفويض لله لا لله على الرعية
وفي تحمله نحو كلفة ومشقة ولا يجب عليهم شيء في امورنا كما لا يجب على الله تعالى شيء بعدما اراد الاشياء
على مباديها العلل وبمقتضى الاسباب والمصالح والحكم وما جف القلم وتم الرقم وان جعل على بمعنى اللام
فهم عليهم السلام لا ينتفعون بما هو من قبلنا كما لا يصل النفع الى الله من قبل الخلق لغنى ذاته اذ ذاته منفعل
العلل من الكل وانما شأن الكل ان يفعل ويقبض نعم انما ينتفعون عليهم السلام من الله
بالله لله في الله الى الله وبالجملة في كل واحد من تلك الشقوق تكلفات لغوية وعرفية ومناقشات
عقلية ومفاسد دينية لا يخفى على من تدبر في الشقوقات وحدها سيما التفويض ان كان من الله
اليهم عليهم السلام لاستلزامه الاستقلال والعزلة وتعطيل ذات الحق باي معنى حمل عليه وفي اي مقام جرى فيه
سواء فوض الله اليهم عليهم السلام بلا وسطة لمنافاته الوصاية والخلافة او بوسط كل لاحق من سابقه
الى جدهم الخاتم صلى الله عليه وآله الى الله تعالى اذ المفوض بالفتح اما شيء واحد او امور
متكثرة متباينة والاول نيابة وخلافة لا تفويض وفي الثاني ونقد صحت وسواء كان في
الاحكام الشرعية الفرعية لاستلزامه ان لا يكون لله تعالى حكم من الاحكام في واقعة من الوقائع
وهو مع مخالفته للاجماع والضرورة مناف لجهات التقرب اليه تعالى والتعبد بدينه او في
الاحكام الاصولية الاعتقادية او هما معا لعدم استقامته بالنسبة الى الفطرة الاولى التي
فطر الخلق عليها اذ لا تبديل عليها فينتفي فائدة التفويض اذا طابقها ويحصل التضاد ان خالفها
ولا بالنسبة الى الفطرة

ولا بالنسبة الى الفطرة الثانية الفرضية الاكتسابية اذ فائدة التكاليف ودواعي بعث الرسل
وانزال الكتب ونشر قوانين العدل والحساب وبسط موازين الشرع والكتاب لتطبيق الثانية
مع الاولى كما هو اتفاقي من العقل والنقل لا التفويض ايا ما كان والا فهو حاصل بنفسه
بالضرورة الوجدانية بدون اعمال تلك الموازين القسط او في الامور التكوينية في عالمي الامر
زمانية او ملكوتية فلكية او عنصرية بساطية او تركيبية لانهم مخلوقون ومربوبون اتفاقا
من العقل والنقل والمخلوق اذا خلق من غير خالقه فهو خالق لا مخلوق هف واذا خلق
مع خالقه فلم يكن تفويض مع بطلانه في نفسه من رأس اما اذا كانوا تامين في الخالقية فضم الخالق
اليهم لا معنى له اذ السبب التام للاشياء لا يحتاج الى انضمام الغير اليه واذا كانوا ناقصين
محتاجين اليه تعالى في ايجاد الاشياء التي دونهم بكفايته تعالى في ايجادها بدون
انضمامهم عليهم السلام اليه تعالى فما لكمال اذا كانوا تامين وان لم يكف تعالى وحده فيه
كما لم يكونوا كافين بل باجتماعهما يحصل خلقة الاشياء فان تحققت الغلبة في احدهما فالاشياء
بيد من له الغلبة اذ الشيئية انما يكون بالغلبة وغلبتهم عليهم السلام على الله امر ينتقض عقده
من قال بهما وشيء بخلاف البراهين العقلية والنقلية وان تحققت المساواة كرجلين متساويي
القوة في نصب حجر يثقل على حائط في حصوله بهما معا وعدم كفاية احدهما فيه فهم عليهم السلام اكفاء
تعالى ولا كفو له عقلا ونقلا اذ لا سبيل لاحدهما على الآخر كما هو شأن المتكافئين
والمتماثلين ولا تصوير له اذ الامكان غير مكافئ للوجوب ضرورة والا فهما وجوبان او امكانان
هف فتعين انحصار خلقة الاشياء وتكوينها وايجادها وابداعها فيه تعالى وبطل التفويض
في اصله وباقي معه كان غيرنا يرجع الى نحو الخلافة والخدمة والاطاعة فيما بين لهم عليهم السلام
وهو ليس بتفويض في شيء

لتكلف

وهو ليس بتفويض في شيء ج مسئلة التفويض عقلية كلامية لا نقلية لانها متعلقة بالتكليف
او الخلقة او النبوة او الامامة وكلها اصولية عرفانية غير مرتبطة بنفسها بعمل الجوارح والفروع فالمتبع
فيها هو العقل والبرهان جرحا وتعديلا لا النقل ولو كان قطعيا او خبرا متواترا بالمعنى او باللفظ
للزوم انتهاء القطع الحاصل من غير العقل والبرهان الى القطع الذي دل عليه والا فدور او تسلسل
وبطلان الاصل المذكور وهو النقل فلو ورد في الكتاب او السنة ما دل على التفويض او على بطلانه
وجب تصحيحه على ضوابط البرهان فنذكر اولا شيئا من الادلة النقلية في باب التفويض ثم نشير الى
ما هو موجب البرهان اما الاول فقد قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم الى غير ذلك وفي قول الباقر عليه السلام لجابر انا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد نحن
اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده وفي قول الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب
نبيه محمد صلى الله عليه وآله على محبته وقال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه وفي قول الصادقين
عليهما السلام ان الله عز وجل فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر خلقه لينظر كيف طاعتهم وفي قول
رسول الله صلى الله عليه وآله فوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن
المحللون حلاله والمحرمون حرامه وفي قول ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى لم يزل فردا متفردا
في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى
عليها طاعتهم وجعل فيها ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي
في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون
ما شاء الى غير ذلك من الاخبار ويكفي في ظواهرها ان التفويض مناف للتوحيد ودال على استقلال

العبد ولو جاز عدمه تعالى

العبد ولو جاز عدمه تعالى على المعتزلة والانقطاع مع ما ورد انه في بعضه كما في رواية
ابي عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله والى الائمة عليهم السلام فقال انا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اريك الله وفي
قول الامام حيث قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق
الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك وفي قول الرضا
حيث قال له الياس ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول هو الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الى غير ذلك
فبطل قول من قال ان الله تعالى خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها وقول بعضهم
فوض ذلك الى علي عليه السلام وقول اخر ان الله فوض الامر الى سلمان وابي ذر والمقداد وعمار
وعمرو بن امية ولم يقل بالتفويض الا المعتزلة في قولهم ان الله فوض افعال العباد اليهم وفي المجمع ومن القدرية
المعتزلة لانهم شهروا انفسهم بانكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله وقضائه
وزعموا ان العبد قبل ان يقع منه الفعل مستطيع تام يعني لا يتوقف فعله على تجديد فعل من افعال الله تعالى
وهذا معنى التفويض هذا قوله في مادة الجبر وقال في قدر في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون
الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته فنسبوا الى القدر
لانه بدعتهم وضلالتهم وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد افعالهم الى قدرتهم وفي الحديث
لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس انتهى فقد علم ان المفوضة
هم المعتزلة ومن تبعهم كما ان الجبرية هم الاشاعرة واما الثاني اي الذي تقتضيه العقل والتوحيد البرهاني

فهو ان الله تعالى

فهو ان الله تعالى جعل لعالم عالم الاسباب وابى ان يجري الامور الا باسبابها وسببات العالم ست
اذ من المعلوم ان الفاعل المختار لو لم يعلم شيئا لم يمكن له ان يفعله وصدوره الجزافي ليس صدورا عنه علم الشيء
وترتيب القهري عليه مثله ثم مشيته لصحة سلب صدوره عنه اذا لم يشاء عرفا وعقلا والنسبة بينها ان المشية
تخصيص العلم والعلم اعم منها حيث يمكن انفكاك العلم عن المشية دون العكس ثم ارادته وهي تخصيص المشية وتاكيدها
واخر مرتبتها والنسبة بينهما النسبة المذكورة الى الاطلاق ثم تقديره فيما يحتاج الى التقدير والهندسة
كما في عالم الابعاد والاجسام الملكوتية والملكية ثم قضائه الحتمي ثم امضائه الذي تلبس القضاء به وقد نطق
بهذا الترتيب في الجبائيه وجميع صفات الله الاضافية واسمائه الموجودة في الجوشن الكبير وغيره منه
في تلك الست ومنطوية فيها انطواء الفروع والاعضاء في الاصول وتكميل الفرخ لا يمكن الا بتكميل الاصل
وتعدد بل ما بالعرض لا يمكن الا بعد تصحيح ما بالذات والبين لا يتم الا بما عليه التكوين فان الموجودات
لا ينتظم ولا يتسق الا بالترتب واعتبار الطول في سلسلتها الا العرض الا على سبيل الاستتباع كيف ولو
وقع كل موجود من الموجودات بعرض بالاخر ايضا او بك والامر او بالاضافة لم يصح سنادها وحد منها الى
الاخر لتساوي الكل وبطلان الدور والترجيح بلا مرجح ولو صدر موجود عن موجود بحيث وقع الصادر في
عرض المصدر لزم التوليد والولادة والعزلة ولزم الجبر او التفويض وكلاهما باطل ومن مفاسده لزوم
افتقار الجميع وامكان الكل وتركب كل واحد مما به الاشتراك وما به متباين كل واحد عن الاخر ونطق
البراهين المحققة والفرج الوقعية وكل شيئين معروفين ثلثة ثالثها الفرجة وكل ثلثة خمسة اثنان منها
فرجتاه وكل خمسة تسعة وهكذا الى غير النهاية فيلزم لا تناهي الموجودات دفعة وهو باطل حرفي
كبطلان لا تناهيها ترتبا بالسببية والمسببية ومنافسد الاخر فسد له ودله لان الاخر لا يكون اخرا
الا بالاول ومن الاول ومن النهاية الى الاخر وما صح اوله صح اخره فالقول بالعرض في الصادر
يستلزم القول

72

يستلزم القول بعدم المصدر المستوي مع المصدر الموجود اولا او جاز تعدد المصدر او لم يجز وثبوت الغرض
في المصدر ينحصر في الوجود العددي وهو الذي بازائه ثان وكل واحد عددي ممكن ومركب مما
من وجوده وحده وجوده اذ لو لم يكن حدا لم يكن واحدا عدديا بل واحدا نوعيا متحصلا بالانحصار
او جنسيا متحصلا بالفصول او واحدا بالاتصال كالجسم المتصل بما هو متصل او غيرها من انواع
الوحدة الباطلة ولا يسع بيانها هذه العجالة ولذا بطل القول بتعدد الالهة وما دل على بطلان تعدد
الله تعالى يدل على بطلان جعل الله في عرض الممكنات حتى بالحدوث ونفاد بالنقل فالفاعل … لفاعليته
لا تقبل الغرض بنفسه ولعلله ومفعوله واما نفي الغرض في الفاعل السبب نفي في كل فاعل وسبب للمشاكلة
في العلة واما نفي الغرض والغرية في اي فاعل وسبب لان حال الموجودات من ان يكون سبب لسبب احد
هو الله تعالى وحده وهو جبر قال به الاشعري او لسبب اخر غير الله وذلك السبب مسبب عن سبب اخر
الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب ولا يصل اثر السبب الاكمل البعيد الى مسبب الاخير وهو تفويض
وتعطيل او كان الكل موجودا بنفسه من غير سبب بجواز الذاتي وهو ترجيح بلا مرجح او رجحان الذاتي
بيق وهو خروج عن فرض الامكان وانقلاب مستحيل الى غير ذلك من المفاسد التي يستلزمها الاستحالة لم …
الا القول بالطول لغيب السبب وظهور المسبب وهكذا الى المسبب الاخير في مرتبة الامضاء اللازم للقضاء
فاذا فشي المشية خفي العلم الذي هو ذات المقدسة الصرفة البسيطة التي لا يمكن الخبر عنه … فحينئذ
ظهرت الارادة احتجبت المشية تجاهها وهكذا الى الامضاء والثلاثة الاولى وهي نور الانوار المحتجب
بالمشية لقربه الحق ونفس المشية الاطلاقية الاشراقية وهي الفعل الاول والامر والارادة
المتعلقة الى الارادات وهي العقول القادسية وارباب الانواع الطبيعية المفارقة عن المادة والمدة … فعلا
مما يتعلق بعالم الحق والثلاثة الاخيرة مختصة بشأنه الملكوت والملك وعالم القدر … الطبيعية الجسمية
والعرضية

والعضد ليسكون الراء انما يكون بالعرض بفتح الراء والطول انما يكون بالذات والكثرة انما تثبت في الفرض
في عالم الاعتبار النفس الامري بخلاف الطول اذ بعض الاعضاء كانت الجنسة الاول غيوبا وهو تعالى كان
غيب الغيوب وشدة ظهوره وغلبة نوره وقهر وجوده الصرف صار منشاء خفائه لظهور نور الشمس
وضيائها الا عين الخفافيش ومعيار الفرق وملاك الانتظام على البينونة بالصفة لا بالعزلة والموجودات
في الصعود على عكس النزول كرات النفس الانسانية من الفؤاد الى الحس الظاهر والطبيعة والانتقال في الاول
بظهور القضاء بعد بطلان الامضاء وخفائه وظهور التقدير بعد التعدي من القضاء وظهور الارادة بعد
التخلي من التقدير وظهور المشية بعد التجاوز من الارادة الى مقام نحن فيها هو وهو فيها نحن والانتقال
في الثم والنزول تاخرفت من خفاء بالعلم بظهور المشية وخفائها بظهور الارادة وهكذا الى الامضاء التي هو الجزء
الاخير من تمامية السبب في عالم الخلق واما عالم الامر فالجزء الاخير هو الارادة لا ابدا عينية كما في عالم الجبروت
وبناء السلوك والديانات والتقربات وملاك امر اختلاف الوجودات بالشدة والضعف والكمال والنقص
انما يكون على القاعدة المذكورة العرشية الجامعة للاضداد والنقيضين بجهة وحدة اذ ما كان غيب الغيوب
تنزلا وتعرجا من الاعلى الى الادنى صار اظهر الظهورات صعودا وترقيا من الادنى الى الاعلى
فهو بهذا اللحاظ جعل نقيض الشيء علته يا من خفي لفرط ظهوره وظهر لفرط خفائه ويا من دنى في بعده وعلى
فقرب الحكم في البين بالحق فاذن بحكم البرهان والكشف على ان الفقر والغنى والامكان والوجوب
متضائفان وان المتضائفين متكافئان تصورا وتحققا والفقر واقع حسا وعيانا فلا بد من الغنى
صرف الغني ليس الا الذات الوجوبية فلا بد له من صرف الفقر وهو اول ما صدر منه ومطلقا لان
ان الممكن مهية او وجودا قوام ذاته وحقيقته هو الفقر ليس الا ذاتا وصفة وفعلا وتحقيقه سرح فالفقر التام
اول الصادر عنه واشرف من جميع ما عداه وهو الوجود المطلق والمشية الاطلاقية والحقيقة المحمدية
كما قال الفقر فخري

كما قال الفقر فخري والفقر الحقيقي الساذج ما لا يملك ذاته وصفته وفعله فمولاه هو الغني وح
لا فرق بينه صلى الله عليه وآله وبينه تعالى الا انه عبده والعبد لا يملك شيئا ولو فاضل تضربه
فلا يشتبه بالحقيقة وانما هو الشيء بحقيقة الشيئية وان لاحظت حججا به واختفائه فما في الوجود
ليس الا الوجود المطلق الذي هو الصادر الاول اذ كل موجود يفرض فانما هو تحت شمول هذا الوجود
المطلق وهو امر وحداني كلي بالنص او هو اقرب من غير ان يتقيد بقيد ويتعين بتعين وفي هذا المقام
الانبساطي لا نبي ولا جبرئيل ولا وحي ولا تكليف ولا فروع ولا تفويض ولا جبر لانها فروع التعدد
وقد ابطلناها بما لا مزيد عليه نعم مقتضى تجرده فقر نبينا الخاتم تفويض جميع ما له وما معه الى الله تعالى
والشيء انما يؤثر في مشاكله فالله تعالى فوض اليه جميع ما له من تفويض فوض كما هو المتحقق بنبينا
حيث ان عبد المجذوب لو فوض جميع ما له الى مولاه من غير ان يتصرف في شيء من الاشياء ابانا
بما هو من لوازم العبودية لفوض مولاه جميع اموره اليه لتقربه من خدام خدمه وحمل التفويض على
هذا المعنى في الاخبار الكثيرة صحيح لا مرية فيه الا ان المرية في الاهر وهو انه هو وهو هو ولو حده بنبينا
الكل الموجودات قوة واولها صعد ومنه تعالى وهو بما هو اول الصوادر خارج عن عالم التقيدات
والحدود وهو مقام فؤاده الذي هو ولايته المطلقة فوق نبوته اي خبار ثما انتفاء استعداد
المستعدين في نشأتي الملك والملكوت فقد وانما وقع بعده واذا وقع بعده لم يكن صادرا منه تعالى
كما صدر الوجود المطلق الذي هو المشية عنه تعالى بمعنى كونه فعله الاول لا بالذات والا فهما
سواء في الرتبة وهو غير معقول اذ لا يمكن تصور تعدد المطلق بما هو مطلق كما لا يجوز تعدد صرف
الوجود الواجبي بما هو صرف الوجود اذ التعدد بحيث صار به كل واحد من المتعددين في عرض
الاخر منافي للصرافة بالضرورة وهذا خلف فرض الصرافة ولا بطلان المشية المذكورة اذ الوسط
لا يتعدد لها من شيئين

لا بد لها من شيئين وهويتين ولذا لم يقل في الكتاب ثامن ثلاثة الا وهو ثالثهم بل قال هو رابعهم
الاية فيكون الرابع في كل مرتبة من الادنى الى الواحد والاكثر الى غير النهاية واحدا بالوحدة الحقة
وحق الوحدة وهذه طريقة ظهور الموجودات على ترتيبها من الواحد الحقيقي وان اردت الوضوح التام
فلاحظ ان المشيئة المستبدة عن العلم بما هي نور ساطع واحد الاثر وهي لا تتميز عن الذات الوجوبية المتقدمة
عليها بحكم البرهان الدال على لزوم انتهاء الممكنات الى الواجب الوجود من الدور والتسلسل وبحكم الكشف
الحاكم على ان المشيئة ليست بواجبة الوجود لذاته لتشعبها الى الموجودات والمقيدات والواجب لا يقبل
التشعب والتقييد واذا عرفت حال العلم البسيط الكمالي الذي هو عين ذاته تعالى فالنسبة الى المشيئة
لغيبه وظهورها تحقق وحدة في البين بدون امكان تصور كثرة وغيرية ففتش حال المشيئة بالنسبة الى
الارادة التي هي فعل الفعل ومن قسم الممكنات لعدم كونها واجبة الوجود وممتنعة الوجود بل ممكن الوجود
لبطلان قسم رابع وكل ممكن معلل ومسبب وكل مسبب لا يكون عين ذات السبب والا لخرج فالارادة
انما يكون مسببا للمشيئة التي يليها لا مسبب الذات والا لم يكن ارادة بل مشيئة هف فالارادة ايضا
لظهورها وغيب للمشيئة فيها امر واحد وهكذا الى الامضاء فالكل موجود بما يليه واستناد الاخير الى السبب
البعيد مجاز عرفا وعرفانا فان سميت مثله تفويضا فلا باس به لانه في الحقيقة تفويض وترتب لا تفويض
لاستحالته حيث لا يمكن ان يسبب القريب عن البعيد حتى يفوضه الى الوسط الاعلى بمعنى استغنائه بما
يليه واستغنائه بما يليه عما يليه الى مسبب الاسباب من غير سبب غير علم الكمالي ومثل هذا ليس جبرا
واضطرارا لان العلم اصل الجميع والقدرة والعلم فوق الشعور والاختيار والجبر والايجاب في الامور
الخالية عن العلم بل هو من قبيل ترتب العلم بالنتيجة على العلم بالمقدمتين قهرا لا يقال انه يستلزم قدم العالم
وهو باطل عقلا ونقلا لانا نقول ان الممتنع من تعدد القدماء ما كان قديما بالذات كتعدد الواجبين

والمشيئة حادثة بالذات

والمشيئة حادثة بالذات لانها فعل والفعل بلا فاعل محال الوجود وقد اوضحنا امرها في مثال النقطة
التي هي اصل الالف ومحتجبة بظهورها ولا تظنن ان الذات الوجوبية بمنزلة النقطة فاذا تحركت النقطة
وصارت الفا تحركت فكذا الواجب اذا صار مشيئة بل المقصود ان الالف بما هي الف ليست الا
الفا لا نقطة فيها تزايلها ولا نقطة فيها تمازجها وليست الالف الا اصلا لا تحتاج الى اصل فان جعلت
فالالف او المشيئة غيب لا خبر عنها وبها ان نزلت فالنقطة والذات الوجوبية غيب كذلك وعلى
اي حال فالمحقق في جميع تلك المراتب المستمرة الطولية شيء واحد لا شيئان وانما العقل مطابقا للنقل
والكشف الصحيح دال على نفي البينونة بينها بالعزلة وعلى اثباتها على ما اوضحناه فما هو الموجود في عالم
التقييد والخلق بسبب الثلاثة الاخيرة على ترتيب هذه الاسباب الثلاثة مخلوقة لعالم الامر المنتهي
الى كن وهي المشيئة ولا ضير فيه بل بحسب المصير اليه لانه اسر الله مستتبعة الممكن عن الممكن المستتبع عن مثله
وهكذا الى الشيء هو صرف لا مستتبب والا فيدور او يتسلسل فالاشياء على ترتيبها مخلوقة بالمشيئة
والمشيئة مخلوقة بالخلق بالمعنى الاعم من الامر بنفسها فبطل التفويض عزلة وثبت وحدة غاية الامر لزوم
جمع النقيضين بجهة واحدة ولا عيب فيه كما قال تعالى وما رميت اذ رميت وما تشاءون
الا ان يشاء الله وهو الاول وهو الآخر وهو الظاهر وهو الباطن وداخل في الاشياء
لا بالممازجة دخول كل من الخل والعسل من الآخر في السكنجبين وخارج عن الاشياء
لا بالمزايلة اي المتحقق في البين واحد بما هو واحد والوحدة بما هي وحدة تجب
البينونة الا انه اذ الفقر والغنى لا يمكن ان يجمعهما جامع لتنافيهما الذاتي بخلاف نحو الوحدة
وهي الكثرة والعزلة لعدم تنافيهما حيث يصح اجتماعهما في امر واحد جامع لهما ولا اقل
من اشتراكهما في الوجود والشيئية كاشتراك زيد المعزول عن عمرو ومعه في الكون
الانسانية والحيوانية

الانسانية والحيوانية والجسمية والجوهرية والوجود والشيئية والحاصل ان القول بالله
وبفعله الاول وهو المشية لا يمكن ان يتصور ويتبع الا بالطول والوحدة اذ لا قابل ولا فاعل ولا غرض
احد هنا يعرض الآخر ويعزوه عنه ولذا صار الله تعالى غيب الغيوب ومجهولاً مطلقاً كنهاً و
وجهاً وفي القول بخلافه مفاسد كثيرة اشرت الى شيء منها واذا تم امر التوحيد والوحدة هنا تم
فيما بعده من سائر المراتب الى الهيولى النهائية التي هي انزل درجات الوجود لان وجودها بالفعل
ليس الا عين كونها قوة الاشياء النهائية وقوة الشيء بما هي قوة الشيء ليست بشيء وانما هو قوة الشيء فاول
ما خلق الله نور محمد وعلي عليهما السلام والنور بما هو نور امر واحد لا كثرة فيه بوجه ولنسبة هذا النور
المحمدي الى الذات الوجوبية مع بطلان تصوير النسبة فيها بين نسبة العبد الى المولى بحيث كان هو
ثم تشعب هذا النور الى الانوار الجبروتية في عالم العقول التي عددها عشرة سنخاً باعتبار الاجسام
العشرة وهي التسعة الفلكية والواحدة العنصرية لاختلاف الهيولى في الافلاك بالحقيقة واتحادها
في العناصر كذلك او عددها غير متناه حسب لا تناهي الانواع الطبيعية التي هي آثارها ثم حدثت
من تلك الانوار الجبروتية الموجودات الملكوتية ثم حدثت فيها الموجودات في عالم الملك والشهادة
على الترتيب الطبيعي كل بحسبه وعلى شاكلته فلكل موجود من هذه الموجودات الربانية نحو من الوجود
بعضها فوق بعض وهو معنى ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها والسبب الاول الحاصل من مسبب
الاسباب من غير سبب المشية التي هي الحقيقة المحمدية ثم ان وجدت الاشياء على ترتيبها على نحو ما عرفت
متغايرة فان اطلق على مثله التفويض فهو ثابت بحكم البراهين المتقدمة لكفاية البينونة بالصفة في
اثبات الوجودات المختلفة بالشدة والضعف وفي اطلاق التفويض على مثله وان لم يصح على اصل الوحدة
بما هي وحدة فاين التفويض وكذا ان لوحظ ان الظاهر في عالم الظهور انما هو الفعل الاول المطلق المتسلط
على ما تحته فخلقه الاشياء

على ما تحته فخلقه الاشياء النازلة انما يكون بذلك ايضاً كالاول الذي يستقل الذات الوجوبية
نفعاً بالذات بحكم العقل والبرهان الذي مر بيانه بطرق متعددة وهذا تفويض ثابت بالدليل لا
المذموم منه بل بمعنى انهم عليهم السلام خلقهم الله او خلقوا على صورة مشيته تعالى لهم والعلياء لا ان
الاشياء على شاكلته مؤثرة وظل كل شاخص حاك عنه لا عن غيره فاذا شاؤوا شاء الله لانهم في الحقيقة
محال مشيته تعالى فاذا شاؤوا فانما شاء الله وكذا حال ما تحتهم من شاكلاتهم الى اخير المراتب
وتحته كل شيء من خلق الاجسام وتقسيم الارزاق واعطاء كل مستحق حقه من كمالاته الاولية
التي منها وجود ذاته وكمالاته الثانوية التي هي صفاته وكمالاته التابعة للثانوية التي هي افعاله الى
غير ذلك من جميع ما هو في التكوينيات والتكليفيات والتقربيات والتعبديات فالاصل الاول
هو الفعل الاول والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله المنشعبة الى اصول مضبوطة لفروع كثيرة فان
اطلق التفويض على مثله فهو موجود وثابت اذ لا غائلة في طريق الوحدة حتى يتخيل التفويض فلا نتذكر
بعض ما يتعلق بالفيض الاول الاقدس ومقتضى كي يقاس عليه حال ما تحته معه على حذوه
بيانه يستدعي ان يقال كما يجب على الله التفويض لجنبة الطاعة فكذا يجب عليه التفويض لمن اطاعه
وهكذا الى اخير المراتب والشواكل التي على صفات عوالمها فكل يعمل على شاكلته والوجوب المذكور
من قبيل وجوب جزاء الطاعات والاعمال على فاعلها في طرفي الخير والشر ومن قال بانه يجب
على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصي لا يريد بالحقيقة وجوبه على الله تعالى ابتداء وليلزمه
انه قول بالجبر وبانه يقال لما لشاء كيف يشاء ولا يسئل عما يفعل او بواسطة بعدم تحقق الوسط بينه تعالى
فيما يفعله او يفعله لتماميته من جميع الجهات بل يريد ان الوجوب لكونه واجب الوجود بالذات والواجب
الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات بل يريد وجوب ترتب الجزاء على اعمال العباد ان
خيراً وان شراً

خيراً وان شراً بانقضاء الاسباب اياه اقتضاءً بيّناً ممتنع التخلّف كما امتنع تخلّف العلم بالنتيجة عن العلم
بالمقدمتين اذا الشيء ما لم يجب لم يوجد واذا تم سببه وهو الفعل هنا وجب وجوده هذا في سلسلة الصعود
علي حذو سلسلة النزول للبرهان المذكور من ان السبب التام يجب ترتب المسبب عليه لبطلان تخلّف
المعلول عن العلة التامة الفاعلية بديهة فللتفويض معان في مقامات بعضها منفي عنه صلي الله عليه واله
وعنهم عليهم السلام وبعضها مثبت وجه النفي واضح لانه تعالى معكم اينما كنتم ولا يمكن ان يحدث شيء شيئاً
ويوجده الا بالله الذي لا يستغنون عنه تعالى في شيء مما لهم ذاتاً وصفةً وفعلاً ومما عليهم ووجه الاثبات
ان من نفي التفويض لست اتحقق ما اراده وقصده اذ كل ما يتصور من معناه فهو مندرج في الجبر الذي قال به
الاشعري وان قابله ظاهراً كما لا يخفي على المتدبر الا ان يتمسك بالوحدة الحقة التي شيدنا اركانها لانه
تعالى كما كان فاعل الفعل الاول ان كان فاعل الفعل الثاني بالثاني النوعي الاتم الى اخير مراتب الوجود
نزولاً وصعوداً فاما ابتداءً وقبله صلي الله عليه واله يلزم تساوي الفعلين والتساوي باطل لما تقدم من
ان احاطة الفعل الاول اوجبت كل شيء في شموله وحيطته بدون ان يشذ منه شيء واما بواسطة
الفعل الاول او مطلقاً فيرد عليه ان الواسطة غير معقول والا ففيها توابعها حتي يتكلم فيها وقد عرفت حاله
مع ان ذلك ليس الا القول بالجبر وان لا يشعر به الاشعري واما ان الفعل الاول فاعل له لا بالله تعالى
فهو تفويض باطل وقول بلا تصور فضلاً عن التصديق لانه تعالى يطلب لكل سكان وامكان لم يخل
عنه مكان فكيف يتصور الاستقلال واما ان الفعل الاول فاعل له بالله تعالى ولكن علي طريق
الوحدة الحقة المتقدمة المحكمة بنيانها فذلك حق لا يعتريه شك اذ بهذا الاصل الاصيل عرفنا انه يصح اسناد
كل شيء اليه تعالى كما اسنده الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع وفي السنة فوق حد الاحصاء وكذا
يصح اسناده الي نفس الاشياء كما اسند اليها فيهما كذلك واليهما معاً نحو وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وما رميت اذ رميت ولذا ذكرت الادلة النقلية في باب التفويض علي نحو الاختلاف كالادلة
العقلية سواء

العقلية سواء كان التفويض في الخلق والرزق والاماتة والاحياء والاعادة ونحو ذلك او
كان في امر الدين من تحليل ما شاء او شاؤوا او تحريمه وفي الاوامر والنواهي لانه ما ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي بل مقامه صلي الله عليه واله فوق مقام الوحي والانجاء وفوق مقام قاب
قوسين اعني مرتبة الولاية الكلية والمشية الالهية الاخلاقية الاشراقية او في امور الخلق وسياستهم
في تكميلاتهم كما في وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا او في العلوم والنواميس الالهية
والحكم بين الناس بما اراه الله او غير ذلك ولعل في هذا القدر كفاية لمن كان يدريه واما
التفويض في الفقرة فقد اشرت الي بعض طرقه ومحامله ويمكن ان يكون اشارة الي الايابات و
والحساب ايابا تكوينياً اذ كلهم في كلهم احبائهم في الاجسام فنورهم في القبور وارواحهم في الابدان
النفسهم في النفوس ارواحهم في الارواح كغيب الذات الوجوبية فيه صلي الله عليه واله وفيهم
عليهم السلام بتوسطه بالمعني المتقدم او ايابا تشريعياً كما في رواية الكاظم عليه السلام الينا اياب
هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا علي الله في
تركه لنا فاجابنا الي ذلك وعوضهم الله عز وجل الا الي الله تصير الامور حسب ما في واتاكم من كل الي غير ذلك
ما سالتموه اسالكم الاصلاح والعفو لعجالة الوقت وعدم اسباب الفكر وعدم امكان ملاحظة
ما سميناه والفكر فيه لا قبل الترسيم ولا بعده حتي علي نحو تصحيح الكلمات بل جري القلم وسطره
دفعة ومرة وعجل الاصحاب والاتباع وتضايق الامور المعاشية فانجبت وداع الرضا عليه السلام
والعود الي الوطن المالوف الناس فروش رزقني الله العود ثم العود حسب تتالي الانات
المفروضة في الزمان المتغير الذي هو مقدار الحركة الفلكية والدورات المتعاقبة الالهية لا تقف
الي حد لا كلا لبقية الاعدل فالمنقطع بانقطاع العدد لا غاية الامر ان يتصل الفرع باصله
ولازم الاصل

والازم الاصل ظهور الفرع وهكذا ازلا وابدا الحدوث هذا العالم المحسوس
بر منه حد وثار ما بنا باصل الحركة الجوهرية التي لا يهتدي الى مغزاها كل احد من
العلماء ولو مثل المحقق الطوسي الذي نفاها في اواخر اعراض التجريد كما نفي الهيولى
التي لولا القول بهما لم يكن تحتم المعاد الجسماني باعادته بعينه لا وجه لبطلانه نفروز
من الذي والعقل الدال على حدوث النفس بحدوث البدن ونلوز مهاد انما
والاشد باحياء ما فقد لاستلزام العمل من غير جزاء والجزاء من غير عمل ولا مثال لبطلان
القول بالمثال المنفصل الشخص للاشخاص ونحوه غيرها يرجع الى نحو وانا القادرون
على ان نبدل خيرا منهم او نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون الى نفس العقول بغير الا
من طغيان القلم وقوته وهو عذر بلا شك **فكم يجبر المهيض** هاض العظم يهيض هيضا
اي كسر بعد الجبور فهو مهيض قال الجوهري وكل وجع على وجع فهو هيض وانت
عارف بعد ما اصلناه في مراتبهم التي رتبهم الله عليها بان جبر الكسور ثم ما يتعلق
بالابدان والحواس الظاهرة والحواس الباطنة والنفوس والعقول والقلوب
والافئدة تكوينا في النزول وتشريعا في الصعود وانفصالهم بهم اتصالهم ع بهم ص اوبهم ع
ف انما **يشفي المريض** بالمعنى الجلي الشامل لكل المرضى بجميع احوالهم الذاتية والصفاتية
والافعالية لاتصال الذكور **وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض** من الاوعية
اوالادوية وما يتعلق بزيادة الارحام ونقصانهم ارحاما معنوية موجودة في هذا
العالم او في عالم الذر او ارحاما صورية فهذه النشأة زيادة ونقصانا اما كيفا لكون
معنى ما تغيض الارحام في الاية تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد
ونحوه او كما منفصلا او

ونحوه او كما منفصلا او متصلا تاما باعتبار الطول والعرض والعمق او باعتبار النقصان العين
الفان اوما يرد في الحديث صلوا ارحامكم جمع رحم وهي القرابة في طرفي الازدياد والانتقاص
لانهم عليهم السلام من الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة وربما يصح التنقل من فقرات اجسامكم
في الاجسام واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وهكذا الى ان ارحامكم في الارحام
واصلابكم في الاصلاب وذواتكم في الذوات وصفاتكم في الصفات وافعالكم في الافعال و
هكذا من جميع ما الملحق بها الفروع والاغصان بالاصول والمبادي وفيه سر قوله عليه السلام
اني بسركم وسريرتكم وصورتكم ومعناكم وظاهركم وباطنكم وشاهدكم وغائبكم واولكم واخركم
واصلكم وفرعكم ومجازاتكم وحقائقكم **مومن** باللسان والجوارح والحواس والقوى وسائر المراتب
المنتهية الى اخر مقاماتنا او المندرجة في جانبي الصعود والنزول او المراد مومن باعتقاداتكم
الحقة او بالسر الذي بكم احماله كما في هذا سوال الحد اي مكتومهم الذي لا يظهر لكل احد او بما هو
في سوال الحد صعب مستصعب او يراد ما هو في السر المقنع بالسر في قول الصادق عليه السلام
ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر
وسر المستسر وسر مقنع بالسر او المراد السر الاول القائم بنفسه او سر الاسرار وغيب الغيوب
والاضافة بجهة لكلا معنييها العرفي والاشراقي العرفاني الى غير ذلك من الاسرار التي لا يتحملها
الالواح الصورية والقدرية **ولقولكم مسلم** لاني عامل بامركم ومعترف فيه بان المنة والفضل
والتوفيق والتاييد لله تعالى ثم لكم بالله هذا ان جعل القول بمعنى الامر ومثله الراي والاعتقاد
او مسلم قولكم فيما دعوتم ونديتم اليه من احكام الدين او غير ذلك **وعلى الله بكم مقسم في**
رجعتي بحوائجي وقضائها وامضائها وانجاحها وابراحها من برح الشيء من مكانه اي زال
عنه اما معطوف

عنه امّا معطوف على الرحمة او على ما عطف عليه ما قبله واحد محامل الفقرة التي في رحمتي عمّا
ارهقناه من الحوائج وابراجها اليائس عنها اقسمكم بالله على ما هو مقتضى البراهين المتقدمة او
اقسم الله بكم كما تقتضيه سلوك الادب في انجاحها ويؤيد الرحمة لانها ضد الاستغناء وما يتفرع
اليه الطلب فالفقرة ارشاد الى كيفية حصول الحوائج وطريقه والانصاف انه نعم الطريق سيّما اذا
قصد معنى اني مقسم امس او الآن او الغد لحوائج ملاحظة كل واحد من هذه الازمنة مع الصيغة
المختارة على التعبير بالفعل ماضيا او مستقبلا على الله تعالى بكم بمباشرتكم لا بتسببكم حتى يحصل انطباق
صورة الفقرة على ما هو موجب البرهان المتقدم سيّما اذا كانت الحوائج انفسهم وروحهم بالمنام
او بالمراقبة عن ظواهره التي تواطئه حال اليقظة والاشتغال بالكثرة والورد ذكرا جليا او خفيا او
المكالمة معهم عليهم السلام وراخذ الاسرار والعلوم منهم عليهم السلام **وَشُؤُنِي** عطف على حوائجي
او على في رحمتي لكن الناصح امّا بمعناها او بمعنى في **لديكم وصلاحها** ضميره راجع الى الشؤون و
هي جمع شأن بمعنى الوقت والحين كما في كل يوم هو في شأن اي شأن الخلق او في شأن ان يأتي كل وقت
يحدث امورا ويجدد احوالا من اهلاك وانجاء وحرمان واعطاء وغير ذلك كما في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله وقد قيل ما ذلك الشأن فقال صلى الله عليه وآله من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع آخرين او شؤوني اموري واحوالي او من الشأن واحد الشؤون وهي مواصل
قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجيء الدموع او الشؤون جمع منطقي في التسبيه وان لم يعتبر
مرادة من الفقرة او الشأنان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين وما في الشؤون
الشؤون الدموع او الشؤون هي الاطوار التي تنتحل الحق او من الحق اشارة الى رفع الغيرية وسلب
الهوية كاطوار المعشوق بالنسبة اليه الى العاشق الذي مقصوده في العشق ذاته بذاته
وصفته لا لصفته

وصفه بصفة وفعله بفعله لان الوجودات شؤونات الحق واطواره غير مفارقة
عنه والاعيان الثابتة سماءات الشؤون طولا وعرضا وجمع الشؤون اشارة الى المراتب
المتعددة المتفاوتة بالشدة والضعف لكل شخص من اشخاص هذه النشأة انسانيا
او حيوانيا او نباتيا او جماديا او عنصريا او فلكيا بطريق التنازل من الباطن الى الظاهر
الذي هو باطن ظاهره وهكذا الى الظاهر الآخر والتصاعد من الظاهر الى الباطن الذي
هو ظاهر باطنه وهكذا الى الباطن الآخر الاصل الذي لا بد من الانتهاء اليه فالطول مثناه
بالاثنين وفيما بين الاثنين امور غير متناهية من وجوه عديدة بل غير محصورة بجهات الدونيّة هي
فاصلاح الشؤون متحقق في الجانبين ولما كان المحقق في الاصول افادة الجمع المضاف
للعموم والاستغراق فالمأمول اصلاح كل الشؤون اللهم ويا مولى اصلحها بجميع الشؤون
بشأنكم الحق والصدق والرفق وجاهكم العظيم وشأنكم الكبير بحق كبر شأنكم حسب
ما اكبر شأنه ومحل تكرمه وركن ميثاقه **والسلام عليكم سلام مودّع** ربما
يتوهم منه انه مناسب للوداع لا للزيارة او يخدش فيه بان المقام سلام غير مودع اي
غير متروك ومنه سمي الوداع بالفتح لانه فراق ومتاركة او على جعله اسم فاعل صفة الشخص
محذوف والجواب انه من دعة ودعة كما في عليكم بالدعة والوقار او من الدعة بالفتح
بمعنى السعة والخفض في العيش او من توادع الفريقين اي اعطاء كل واحد من الفريقين
الآخر عهدا ان لا يغزوه او من وادعه بمعنى صالحه او بان تعدد الزيارة وتكثيرها لا يمكن
الا بترك والترك يجلب للعود فالمبترك لا يمتد غير الامتداد الاول والواحد قيد
والتكرار ضد ولا يمكن الاضطباط الا بالمذاكرة وهو سر الوداع والا فلا معنى لزيارة الوداع
سبحان الله من جعل المرور

سبحان الله من جعل المزود متروك الزائر ولكم حوائجه مبتدأ
قدم خبره وموضع خبر مبتدأ محذوف يعود هو كالضمير المجرور في الحوائج الى المودع المتقدم
وهذا باب افعال وذلك باب تفعيل على نكاتهما اللغوية والعرفانية التي مانع بيانهما
لعجلة المتقدمة او ولكم بالسلام التعليلية او لاجل نفعكم ينفعكم او ينفعنا حوائجه موزع الجمع
ليكون الحوائج مبتدأ او موضع خبره واو ينافيه تذكر الجرد دون تانيثه بعد ارادة الجنس من الجمع
دون الجنس قد مر او من الجمع كأبرار ومن المفرد كما في اقوم الحسن او نساء و والله اعلم
التخيير بل الباء او نشر بهن او العكس حسب المشارب او الحوائج بالنصب مفعول لموضع بالكسر او المراد
ان السلام عليكم على اقسام منها سلام من فرع اي ان صرت مودعا بالكسر فلو فارقك الاول التزم
وهو ان حوائج مثل هذا الرجل المودع لابد ان يكون موقع عندكم اذ هي اليكم وبيد اختياركم بحيث لا يفترق عنه
لديكم عنها المودع وعدمه في قضائها حسب ما ظلمها من الله تعالى او منكم فالواو في ولكم يحتمل
الحالية كما يحتمل الاستيناف والعطف ومثلها في يسئل المودع بالكسر **الله اليكم** ظرف مستقر او متعلقة
المرجع بالكسر اسم مكان او زمان او مصدر على احتمال او انها احتمال عليك **وسعيه اليكم** كما انه
غير منقطع وكذا يسئل الله ان يرجعني من حضرتكم خير مرجع فيه اعرضه والوشاورة كافيه والزيارة
الصحيح نائبة ومناجات اذان الظهر بالمنارة واقعه وجماعة المواد عن حاضره ومخافة عدم اتمام
هذه الحالة فادعو ولي الحالة التي التامل في الاشارات المتقدمة **الى جناب** بالفتح الفناء الكريم
متعلق بالمرجع او بمقدر مفهوم منه **مريع** واسع من امرع الكلا فهو مريع ومنه عيش مريع اي خصب
واسع والمراد ارض الجنة منظا تبها **وخفض** وهو الراحة والسكون **عيش** وهو الحيوة وما يتعايش
به من انواع الرزق والخير ووجوه النعم والنافع او ما يتوصل به الى ذلك او الرزق لانه يخفف

العيش موسع

العيش **موسع** من السعة وهو عدم الضيق **ودعة** بالفتح الخفض والهاء عوض من الواو تقول منه ودع
تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن **ومهل** بالتحريك التوءدة وهي التأني والرزانة
ضد الاسراع ومنه صل على تودة اي من غير استعجال **الى حين الاجل** المحتوم او مطلقا **وخير** في التخيير بالعطف
عطف على غير موضع ويحتمل الجر عطفا على الجناب **مصير** بصيرورة الناقص كاملا والعش لها والغش صافيا
والاوساخ وانارة الالباب وظهورها كما لا بد ان العز فيه واعذبهم واشربهم **ومحل** ومكان او من
التحول من حال سيئ الى حال عليا **في النعيم** في قول ابي عبد الله عن النعيم قال نحن اهل البيت النعيم الذي
انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد
ان كانوا اعداء وبنا هدى الله للاسلام فهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله
عليهم وهو النبي وعترته **الازل** بالتحريك القدم ومن صفاته تعالى ازلي حي الاول في الماضي والتأبيد في
باستمرار المستقبل وصرورتي فيه انه تعالى به الازل والابد ودوام الدوام في الابد **والبش** قد مر معناه **المقبل**
من الاقبال وهو التقبل او من القابل وهو الاستقبال او من اقبل امره اي استانفه ورجل مقبل الشباب
اذا لم يؤثر فيه الكبر **فدوام الاكل** بضم الرزق لانه يوكل كما في اكلها دائم وكل ما يوكل فهو اكل **وشرب**
الرحيق وهو الخالص من الشراب **والسلسل** سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه وشيء مسلسل متصل بعضه
ببعض ومنه سلسلة الحديد **وعل** وهو الشرب الثاني لقال علل بعد نهل من نهل البعير بالكسر شرب الشرب الاول
حتى يروى يريد من روى منه لم يعطش بعده ابدا والنهل بالتحريك الشرب الاول لان الابل تسقى
في اول الورود فترد الى العطن ثم تسقى الثانية وهي العلل فترد الى المرعى **لا سام منه** لقال سئمت من الشيء من باب
تعب سأما وسآما وسآمة اذا مللته والسآمة الملالة **ولا ملل** خبر لا محذوف من ملك منه ملالا من باب تعب
سئمت منه وضجرت فهما مترادفان او الاول اعم من باب وضجرت الحجر **ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود**

الى حضرتكم والفوز

الى حضرتكم والفوز في كتبكم والحشر في زمرتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته وهو
حسبنا ونعم الوكيل تمت في ثاني عشرون من شهر جمادي الاول من شهور السنة ستا عشر وثلاثين وثلاث ماة بعد الالف

إلى حضرتكم والفوز في كتبكم والحشر في زمرتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته وهو
حسبنا ونعم الوكيل تمّ في ثاني عشرون من شهر جمادى الأول من شهور السنة سادس وثلاثين وثلاث ماة بعد الالف